7me Année No. 305

Lundi - 8 - 5 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسؤل
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٠٥ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٨ ربيع أول سنة ١٣٥٨ — الموافق ٨ مايو سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهـــرس

صفحة		
٨٩٥	تدريس اللغة العربية ...	أحمد حسن الزيات
٨٩٧	رسالة الأديب	الأستاذ عباس محمود العقاد
٨٩٩	الماء يوريدنى	الأستاذ دريني خشبة
٩٠٣	التفاؤل والتشاؤم أيضاً ...	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٩٠٤	من برجنا العالى ...	الأستاذ توفيق الحكيم
٩٠٦	هنار	الأستاذ جليل ... ...
٩٠٨	صلوات فكر فى محارب الطيبة	الأستاذ عبد المنعم خلاف
٩٠٩	المدرسة الابتدائية وتعلم اللغة الأجنبية	الأستاذ عبد المجيد فهمى مطر
٩١١	من أدب الغرب	الأستاذ فليكس فارس
٩١٣	الدعاية الاسلامية للمستشرق الانجليزى توماس أرنولد	ترجمة الأساتذة : عبد الفتاح السرنجاوى ، عمر الدسوقى ، عبد العزيز عبد المجيد ... ...
٩١٥	أربعون يوماً فى الصحراء الغربية	الأستاذ عبد الله حبيب ... ...
٩١٨	أحمد عرابى	الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٩٢١	ظل الأديب	الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبى
٩٢٣	قالوا : سكت ! (قصيدة)	الأستاذ أمجد الطرابلسى ...
٩٢٤	نجوى موسيقية «	الأستاذ صالح جودت ... ...
٩٢٥	أقصى ما بلغه العلم التجريبى	الدكتور محمد محمود غالى ...
٩٢٩	الذوق الفنى فى الشرق والغرب	الأستاذ محمد السيد الوكيلى ...
٩٣١	آداب انجليزية	الآنسة زينب الحكيم ... ...
٩٣١	الثائرة فكرة مؤلف انجليزى	من : « مجلة بيت بيتس » ...
	مشاغب إيطاليا فى الحبشة	من : « لورب نوفيل » ...
٩٣٥	الحقيقة فى المشكلة الفلسطينية	عن : « ذى سيان » ...
٩٣٦	بين مصر وفرنسا	الدكتور زكى مبارك ... ...
٩٣٧	أبو نعام والأستاذ عبد الرحمن شكرى	« القارئ » ...
٩٣٨	فى ذكرى الهراوى — كتاب حياة الرافعى — ذكرى الرافعى فى محطة الاذاعة المصرية	
٩٣٩	آراني ومنامري أشعة ملونة	كتابان للأديب محمد فهمى عبد اللطيف
٩٤١	الفرقة القومية	ابن عساكر ... ...

فى وزارة المعارف

تدريس اللغة العربية

فى الغرفات الكبرى من وزارة المعارف ضجة تمتد أسبوعين ما بين رجال الإدارة ورجال التعليم فى البحث عن أمثل الطرق لتدريس اللغة العربية فى المدارس المصرية . والموضوع خطره وقوة أثره يستحق هذه الضجة فى الوزارة، ويستوجب هذه العناية من الوزير، ويسمح لغير الرسميين من رجال القلم أن يصدعوا فيه بكلمة الحق التى لا توحيها رغبة رئيس ولا مجاملة مؤلف . فإن من القضايا المسلّمة أن خيبة الوزارة فى تعليم الأدب العربى وقواعده كانت خيبة للنهضة الثقافية فى مصر الحديثة ، لأن الذين يتقنون العلم من العامة لا يملكون أن يقرأوا ؛ والذين يريدون التعليم من الخاصة لا يستطيعون أن يكتبوا ؛ فبقيت الأمة أمية فى عصر فرغت فيه الأمم من البحث فى الألف والباء ، والأفعال والأسماء ، لسبر أغوار المجهول من النفس والطبيعة

صحيح أن خيبة الوزارة عامةٌ فى فروع الثقافة المختلفة ، ودرجاتها المتعددة ، لأنها إلى اليوم لم تستطع أن تخرج الإنسان المثقف الذى يعرف كيف يعيش ، ولا الرجل الوظف الذى يدرى كيف يعمل ؛ ولكنها لو كانت نجحت فى تعليم العربية لخلقت من تلامذتها قراء يكملون نقصهم بالدرس ، ويقوّمون ضعفهم

بالاطلاع . ويتصلون من طريق القراءة بالفكر البشرى العام فى مناحى تصوره وتطوره وإنتاجه . فإنى أومن بأن معلم الشعب لغته هى أصل الأصول فى ثقافته العامة ؛ فإذا صلح هذا الأصل صلح هذا الأمية ، وخلق القومية ، وكون الأخلاق ، ووحد الميول ، وقوى المواهب ، ونشر المعرفة ، وروّج الأدب ، ووسع النهضة ؛ وإذا فسد أصاب الأمة بنمط عجيب من الأمية المغرورة والجهالة السفيهة ، فيكثر الطغاء ويقل العلم ، وينتشر الأدباء ويموت الأدب

* * *

منذ أن ذهبت ثورة الاستقلال بدنلوب وسياسة دنلوب حاول البانون على أثره أن يرفعوا البناء فلم يرتفع ، ثم جهدوا أن يدعموه بتقارير الخبراء ومناهج اللجان فلم يندعم . ذلك لأنهم لا يزالون يبنون على أسس دنلوب وقواعده ؛ وأسس دنلوب وقواعده هى أولئك الموظفون المخضرمون الذين نشأهم الستشار على آلية التعليم حتى صارت فيهم عقيدة ، وأخذهم (بروتين) النظام حتى أصبح لهم فطرة . فإذا كان القيم على أمر الوزارة قويًّا انطوت هذه الفئة انطواء القنافذ ، وتركوا النشاط للشباب ذوى العلم والخبرة ، فغيّروا المناهج ، وقوّموا الخطط ، ورسموا الغاية ، وبدّلوا الكتب ، وبدأوا التجربة ؛ وإذا كان ضعيفاً بسطت سلطانها على كل إرادة ، ورجعيّها على كل تجديد ، فاحتبست الإرادات فى الرءوس ، واستقرت الأنظمة فى المكاتب ، وعاد الدولاب القديم يدور دورانه البطىء بالتأليف المريب لجواز الامتحان ، والتعليم الفج لبلوغ الوظيفة . لذلك لم يكن بد من قصور البنيان بين البناء والهدم ، وتذبذب الإصلاح بين الرأى والعزم ، وعجز المدرسة المصرية عن تنشئة الجيل الذى يكون له مع العلم خلق ، ومع العمل ضمير ، ومع الشهادة إرادة . ومن أجل ذلك لا نبالغ فى تقويم الفوائد المرجوة من هذه اللجان ما دام الأمر لا يخرج عن جلسات تعقد ، ومقترحات تناقش ، وتقريرات تقدم ، وقرارات تصدر ، ثم لا تبقى إلا بقاء الوزير فى الوزارة

* * *

ليس من شأن المدرسة ولا فى مقدورها أن تخرج الطالب عالماً يبتكر ويخلق ؛ وإنما شأنها وجهدها أن تخرجه متعلماً يقرأ ويبحث ؛ فإذا لم تصنع القارئ فإنها لم تصنع شيئاً . والقارئ الطُّلعة من صنع معلم اللغة ، لأن القراءة أداة اكتساب البلاغة ، واللغة والأدب قبل كل شىء تقييد ومحاكاة ؛ فواجبه أن يشوق الطالب بروائع الفن ، ويغريه ببراعة الذهن ، ويأخذه بدوافع التكليف حتى ينطبع على القراءة بالمران والعادة . ومتى أخذ الرجل يقرأ فقل إنه أخذ يعلم . فهل استطاع تدريس اللغة العربية فى مدى مائة عام خلت أن يجعل مصر أمة قارئة ؟ قد تجيب مصلحة الإحصاء بأنه علم الخط كذا رجلاً فى المائة ؛ ولكنها لا تجيب جواباً إذا أردنا من القراءة التتبع والفهم والتحصيل . والقراءة بهذا المعنى هى الفارق بين شاب تعلم فى المدارس المصرية ، وبين آخر درس فى المعاهد الأجنبية

قضيت فى تعليم العربية وآدابها خمساً وعشرين سنة لا أفترى على الحق إذا قلت إنها كانت مثمرة . ولعلها آتت هذه الثمار لأنى على ما كان فى نفسى من حب الأدب لم أتقيد بطريقة كتاب ولا نصيحة مفتش ولا نص منهاج . وقد لخصت تجارب هذه الحقبة فى مقال نشرته بكتابى (فى أصول الأدب) أستطيع أن أجمله فى كلتين : أن تكون طريقة المعلم استنتاج القواعد من الأدب ودرس الأدب فى المطالعة ، وأن تكون غاية المتعلم قراءة ما يُكتب وكتابة ما يُقرأ . وسبيل ذلك كتاب ومعلم ورابطة . فالكتاب شرطه أن يكون أدباً ليصقل الذوق ويربى الملكة ؛ والمعلم شرطه أن يكون أديباً ليملك ما يعطى ويحسن ما يختار ؛ والرابطة بينهما هى الضمير الفنى الذى يهدى إلى الحق ويغنى عن المفتش . فإذا كان أمل الأستاذ الوزير قد تعلق بإحياء اللغة العربية وإذكاء النهضة الأدبية ، فليس الظن بالسياسة التقليدية التى اتخذتها الوزارة إلى اليوم فى نظام التأليف وطريقة التفتيش واختيار المدرس ؛ وليبحث فى الديوان وفى خارج الديوان عن الخبير الذى ينهج ، والكتاب الذى يشوق ، والمفتش الذى يوجه ، والمعلم الذى يسلك ؛ وليطهر التعليم من الدرس الذى يضع القواعد فى أشجار وجداول ، والمفتش الذى يعاقب على نسيان الهمزة وذكر الغزل ، والمؤلف الذى يؤلف بسر الجاه ونباهة الاسم ؛ فإنه إن فعل ذلك جاز لنا أن نعتقد أن هذه اللجان هى غير تلك اللجان ، وأن حدثاً جديداً يوشك أن يقع فى الديوان .

احمد حسين الزيات